

## 2- حفظ الوقت

### عناصر الخطبة

تمهيد: حول قيمة الوقت وأهميته

أولاً: مكانة الوقت وأهميته

ثانياً: بعض الأسباب المعينة على حفظ الوقت

ثالثاً: الحفاظ على أوقات الآخرين

رابعاً: بماذا نستثمر أوقاتنا؟

خامساً: من مظاهر حفظ الوقت

### وإليك التفصيل

**الهدف من الخطبة :** هو معالجة واقع الناس في تضييع الأوقات فيما لا ينبغي

**تمهيد:** لا شك أن الذي يضيع الوقت لا يعرف قيمته وهذا حال كثير من الناس

**قال ابن الجوزي:** وقد رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعا عجيبا، إن طال الليل فبحديث لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزل وسمر، وإن طال النهار فبالنوم، وهم في أطراف النهار على دجلة، أو في الأسواق، فشبهتهم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري بهم وما عندهم خبر، .... ولقد شاهدت خلقا كثيرا لا يعرفون معنى الحياة، فمنهم من أغناه الله عن التكسب بكثرة ماله فهو يقعد في السوق أكثر النهار ينظر في الناس، وكم تمر به من آفة ومنكر، ومنهم من يخلو بلعب الشطرنج، ومنهم من يقطع الزمان بحكاية الحوادث عن السلاطين والغلاء والرخص إلى غير ذلك، فعلمت أن الله لم يُطِيعْ على شرف العمر ومعرفة قدر أوقات العافية إلا من وفقه وألهمه اغتنام ذلك {وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت: 35]. فإذا عرف الإنسان قيمة شيء ما وأهميته حرص عليه وعزَّ عليه ضياعه وفواته، ولو تدبر الإنسان لوجد أن العمر محدود جداً، وأعمار هذه الأمة كما بين النبي -صلى الله عليه وسلم-: ما بين الستين إلى السبعين وقليل من يجوز ذلك كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(1)</sup>، وستون سنة في الحقيقة لا تكاد تعد شيئاً مذكوراً لو تأمل العبد وتفطن، لأن هذه الستين يمر منها قريبا من ربعها قبل سن التكليف فهو فيها يلعب ويلهو والباقي بعد ذلك لمن مد الله تعالى في عمره، كم يذهب منها للنوم؟ لعل الإنسان العادي ينام قريبا من ثلث عمره، ثم كم لطعامه، وكم لشرابه، ثم كم يأخذ الناس من وقته في الأمور المباحة، فإن بعض الناس يسلم عليك فيريد من وقتك نصف ساعة، وهذا شيء نشاهده

(1) سنن الترمذي (3550)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (757).

نحن، طفل يمسك بك ويضيع عليك ساعة، وكثير من الناس لا يشعر بقيمة هذا الزمن ولا بأهميته وكأن أمراً ما كان! ولو دقق وحسب لوجد أن العمر ضيق وقصير بشكل يدعو إلى الغرابة، ولهذا كان حفظ الوقت أصل كل خير، وضياعه منشأ كل شر، بل إن ضياع الوقت داء عضال، ومرضٌ قتالٌ، تذوب معه الأرواح، ولا يقع معه الارتياح، وإن من توفيق الله للعبد أن يستعمله في طاعته وأن يبارك له في وقته ويُلهمه حُسن استثماره في طاعته فتكون دنياه مزرعةً لأخرته، فإذا زرع الطاعة حصد رضوان الله تعالى وجنته بفضل الله تعالى، ومن زرع الشوك لا يجني عنباً.

#### أولاً: مكانة الوقت وأهميته:

الذي ينظر في القرآن والسنة وكلام السلف يتبين له أن للوقت أهمية كبيرة وبيان ذلك ما يلي:

1- **القسم بالزمن:** قال تعالى: (وَالْعَصْرِ) قال ابن عباس رضي الله عنهما: العصر هو الزمن. فقد أقسم الله عز وجل في هذه السورة الكريمة بالعصر - الذي هو الدهر - وإذا أقسم الله عز وجل بشيء من مخلوقاته فذلك دليل على عظم شأن ذلك الأمر .

2- **الوقت من أصول النعم:** وبيان ذلك أن نعم الله على العباد لا تعد ولا تحصى، قال جل شأنه: {وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} . ومن أجل تلك النعم وأعظمها نعمة الوقت، الذي هو من أصول النعم، ... وقد أشار القرآن إلى عظم هذا الأصل في آيات كثيرة منها قوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ \*وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} . فامتد سبحانه في جلائل نعمه بنعمة الليل والنهار، وهما الزمن الذي نتحدث عنه ونتحدث فيه ويمر به هذا العالم الكبير من أول بدايته إلى نهاية نهايته" فتبين أن الوقت من النعم التي يجب على العبد شكرها ومن شكرها أن تشغل في طاعة الله تعالى.

3- **ارتباط الوقت بالغاية من الخلق وهي العبادة** قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} . أي: "إلا ليُقرُّوا بعبادتي طوعاً أو كرهاً" . وقد ارتبطت العبادات جميعها بمواعيد ومواقيت محددة من قبل العزيز الحميد، مما يرفع من أهمية الوقت في حياة المسلم، وعلى رأس تلك العبادات الصلوات الخمس، التي قال الله فيهن: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} وهكذا سائر الزكاة والصيام والحج وكثير من الأذكار كأذكار الصباح والمساء .....

4- **وقت المسلم أمانة عنده، فعن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: لا تَرُؤُلُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عَمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ**

مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ (2) . ولما كان الوقت أمانة لزم تنظيمه والاعتناء به وهي الخامسة

5- الحث على اغتنام الوقت والتحذير من إضاعته: ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"<sup>(3)</sup> . وهذا يدفعك إلى المبادرة وعدم التسويف فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل"<sup>(4)</sup> . (من خاف أدلج) بالتخفيف وسار من أول الليل وبالتشديد من آخره (ومن أدلج بلغ المنزل) يعنى من خاف الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر وهذا مثل ضربه النبي -صلى الله عليه وسلم- لسالك الآخرة؛ فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه، فإن تيقظ في مسيره وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيده . وهذا المثل عام، ينطبق كذلك في حق من حدد لنفسه أهدافا، ثم خاف أن تدركه المعوقات قبل بلوغها، فتجده يحثُّ الخُطَا حتى يحقق أهدافه.(5)

وقال ابن القيم: إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها. فإذا لم يفعل ذلك كان من المغبونين

6- الحذر من الخسارة في التجارة بالوقت: عن ابن عباس رضى الله عنهما قال -صلى الله عليه وسلم-: "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة و الفراغ"<sup>(6)</sup>

فدل هذا الحديث الشريف على أن الفراغ نعمة عظيمة من الله عز وجل، وأن كثيرا من الناس مغبون في هذه النعمة. (7)

وقال ابن حجر : وَالْغَبْنُ بِالسُّكُونِ وَبِالتَّحْرِيكِ ... قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَكُونُ فَارِعًا حَتَّى يَكُونَ مَكْفِيًّا صَحِيحَ الْبَدَنِ فَمَنْ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَحْرِصْ عَلَى أَنْ لَا يَغْبِنَ بَأَنْ يَتْرَكَ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَمَنْ شُكِرَ امْتِثَالُ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ فَمَنْ فَرَّطَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ الْمَغْبُونُ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنَّ الَّذِي يُوَفِّقُ لَذَلِكَ قَلِيلٌ

(2) سنن الترمذي (2417)، وقال : حسن صحيح .

(3) السنن الكبرى للنسائي (400/10) من حديث عمرو بن ميمون . وصححه الألباني ( 1077 ) .

(4) سنن الترمذي (2450) وقال حسن غريب. وانظر: الصحيحة (954) .

(5) فيض القدير (123/6) ، وانظر: كتاب إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري (25- 43) .

(6) البخاري (6412) .

(7) كشف المشكل من حديث الصحيحين (432/2) .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: قَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ صَاحِبًا وَلَا يَكُونُ مُتَفَرِّغًا لِشُغْلِهِ بِالْمَعَاشِ وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَعْنِيًا وَلَا يَكُونُ صَاحِبًا فَإِذَا اجْتَمَعَا فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْكَسَلُ عَنِ الطَّاعَةِ فَهُوَ الْمَغْبُوتُ وَتَمَامُ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَرْزَعَةُ الْآخِرَةِ وَفِيهَا التَّجَارَةُ الَّتِي يَظْهَرُ رِبْحُهَا فِي الْآخِرَةِ فَمَنْ اسْتَعْمَلَ فَرَاعَهُ وَصَحَّتْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَغْبُوتُ وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُمَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَغْبُوتُ لِأَنَّ الْفَرَاعَ يَعْقُبُهُ الشُّغْلُ وَالصَّحَّةُ يَعْقُبُهَا السَّقَمُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْهَرَمُ ...، وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ مَغْبُوتٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ فَالْكَثِيرُ فِي الْحَدِيثِ فِي مُقَابَلَةِ الْقَلِيلِ فِي الْآيَةِ. (8)

وسبب ذلك الغبن يرجع إلى أحد ثلاثة أمور:

- (1) أنه لم يستغل هذا الفراغ على أكمل وجه، وذلك بأن يكون قد شغل فراغه بأمر مفضول مع أنه كان بإمكانه أن يشغله بأمر أفضل.
- (2) أنه لم يشغل هذا الوقت بشيء من الأعمال الفاضلة التي تعود عليه بالنفع في دينه ودنياه، وإنما شغله بأمر مباح لا أجر فيها ولا ثواب.
- (3) أنه شغله بأمر محرم والعياذ بالله ، وهذا أشد الثلاثة غنبا، فهو ضيع على نفسه فرصة استغلال الوقت بما يعود عليه بالنفع، ولم يكتف بذلك بل شغل وقته بما يكون سببا لتعرضه لعقوبة الله عز وجل في الدنيا والآخرة!

قال ابن هبيرة: والوقت أنفس ما عنيت بحفظه ... وأراه أسهل ما عليك يضيع

ولهذا حذر العلماء من التسويف، قال ابن القيم: التسويف رؤوس أموال المفاليس.

وقال: قت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب، فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبًا من حياته وَإِنْ عَاشَ فِيهِ عَاشَ عَيْشَ الْبَهَائِمِ، فَإِذَا قَطَعَ وَقْتَهُ فِي الْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ وَالْأَمَانِيِّ الْبَاطِلَةِ، وَكَانَ خَيْرَ مَا قَطَعَهُ بِهِ النَّوْمُ وَالْبِطَالَةُ، فَمَوْتُ هَذَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ ، وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ - وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ - لَيْسَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا مَا عَقَلَ مِنْهَا فَلَيْسَ لَهُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ بِاللَّهِ وَلِلَّهِ". (9)

ثانيًا- ذكر بعض الأسباب المعينة على حفظ الوقت:

- (1) محاسبة النفس، وتربيتها على علو الهمة: فمحاسبة النفس دأب الصالحين وطريق المتقين، فحاسب نفسك أخي المسلم على القليل والكثير من الوقت فيما مضى من الزمن واطلب منها معالي الأمور فيما يأتي من الزمن حتى لا ترضى بالدون، فمن ربى نفسه على التعلق بمعالي الأمور

(8) فتح الباري (230/11).

(9) الجواب الكافي (157).

والتباعد عن سفسافها، كان أحرص على اغتنام وقته، ومن علت همته لم يقنع بالدون، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

ولله درُّ من قال: إذا ما علا المرءُ رام العلا..... ويقنعُ بالدُّونِ من كان دُونًا

(2) صحبة الصالحين: فالمرء على دين خليله والله در القائل:

إذا كنتَ في قومٍ فصاحب خيارهم ..... ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسلك وسل عن قرينه ..... فكل قرين بالمقارن يقتدي

(3) معرفة حال السلف، والتأسي بهم وهو كثير ومنه ما يلي :

1- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ما ندمت على شيء ندامتي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.(10)

2- وقال موسى بن إسماعيل التبوذكي: لو قلت لكم أني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكا لصدقت، كان مشغولا إما يحدث أو يقرأ أو يسبح أو يصلي، وقد قسم النهار على ذلك.(11) ومن عاش على شيء مات عليه قال يونس المؤدب: مات حماد بن سلمة وهو في الصلاة.

3- وقال أحمد بن علي لعبد الرحمن بن أبي حاتم: ما سبب كثرة سماعك الحديث من أبيك؟ وكثرة سؤالاتك له؟ فقال: ربما كان يأكل طعامه وأنا أقرأ عليه الحديث ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه .

(5) تنويع ما يُستغل به الوقت: فإن النفس بطبيعتها سريعة الملل، وتنفر من الشيء المكرر.

(6) تذكر الموت وساعة الاحتضار. اعلّموا رحمكم الله أن الموتى في قبورهم يتحسرون على

عدم الإهمال في الأعمال بتسيحة أو تحميدة أو ركعة

قال الله تعالى {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا

عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31) وَمَا الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [الأنعام: 31، 32]

ثالثاً- الحفاظ على أوقات الآخرين: فمن السنة - مثلاً- أنك إذا أتيت فاستأذن ثلاث مرات، فإن

لم يؤذن لك فارجع. وهذا هو الصحيح كما في حديث أبي موسى رضي الله عنه أن النبي -صلى

الله عليه وسلم- قال: إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع(12). وهذا فيه مراعاة أحوال

الآخرين وأوقاتهم وألا نذهب إليهم إلا في الأوقات التي تناسبهم لا التي تناسبنا فحسب .

(10) فصل الخطاب في الزهد والرفائق (163/7) .

(11) حلية الأولياء (250/6) .

(12) صحيح البخاري (6245) .

رابعاً: بماذا نستثمر أوقاتنا؟

إن مجالات استثمار الوقت كثيرة، وللمسلم أن يختار منها ما هو أنسب له وأصلح، ومن هذه المجالات ما يلي:

(1) حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه وتعليمه قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"<sup>(13)</sup>.

(2) حفظ الحديث الشريف: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"<sup>(14)</sup>. وقال الإمام أحمد:

دين النبي محمد أخبار ... نعم المطيبة للفتى الآثار

لا ترغبَنَّ عن الحديث وأهله ... فالرأي ليل والحديث نهار

قال أبو زرعة: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث – يعني مليون حديث، والمراد بذلك الأسانيد والمتون – فقيل له: ما يدريك؟ قال: ذاكرته، وأخذت عليه الأبواب.

وقال سليمان بن شعبة: كتبوا عن أبي داود أربعين ألف حديث وليس معه كتاب. يعني: أملى على تلامذته أربعين ألف حديث بالإسناد والمتن، وليس معه كتاب ينظر فيه.

وقال أبو زرعة الرازي: أحفظ مائتي ألف حديث كما يحفظ الإنسان: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:1]، وفي المذاكرة ثلاثمائة ألف حديث. وهذا كثير عن السلف والحمد لله رب العالمين

(3) طلب العلم: فأولى ما يصرف فيه المرء رأس ماله هو طلب العلم وتحصيله فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ"<sup>(15)</sup>.

(4) ذكر الله تعالى: فليس في الأعمال شيء يسع الأوقات كلها مثل الذكر قال تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا).

(5) الإكثار من النوافل: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: أن

النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: قال الله تعالى: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا،

(13) صحيح البخاري (5027).

(14) أخرجه الحاكم في المستدرک (1/ 93)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2937).

(15) صحيح مسلم (2699)

وَرَجُلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ " (16)

(6) زيارة الأقراب وصلة الأرحام: فعن أنس رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من سره أن يبسط له في رزقه و أن ينسأ له في أثره فليصل رحمه (17).

خامساً: من مظاهر حفظ الوقت: المحافظ على وقته له علامات منها ما يلي :

(1) اغتنام أوقات العمر في الطاعة: عن ابن عمر رضي الله عنه ما قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمنكبي فقال: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل). وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك.

قال بعض الحكماء: كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره، وكيف يفرح من يقوده عمره إلى أجله، وتقوده حياته إلى موته.  
وقال الفضيل بن عياض لرجل: كم أتت عليك؟ قال: ستون سنة، قال: فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك يوشك أن تبلغ، فقال الرجل: فما الحيلة؟ قال: يسيرة، قال: ما هي؟ قال: تحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى؛ فإنك إن أسأت فيما بقي، أخذت بما مضى وبما بقي.

(16) البخاري (6502) .

(17) البخاري (2067) .